إمتحان نهاية الفصل الأدب اللبنانيّ المعاصر(317) ربيع 2010
اسم الأستاذ: مدّة الامتحان: ساعتان

النصُّ: العرس في القرية اللبنانيّة(أنيس فريحة)

كانت تقام ليلة العرس حفلتان: واحدة للرجال في بيت العريس، وتسمّى سهرة العرس، والأخرى للنساء في بيت العروس وتسمّى الجلوة. في هذه السهرة، تجلو النساء العروس أي يجمّلنها، ويلبسنها أحسن الثياب ويُصعدنها ويغنين لها. أمّا الرجال، فيحيون الليلة سهراً عند العريس، ويتخلل الحفلة شراب وغناء ورقص. وقديماً كانوا يحثون العريس، ويتحثون معه. عند منتصف الليل، تحضر أمّ العريس قصعة ملأى بالحناء، فيتحنى العريس أولاً، ثمّ تدار على الشباب، وترسل أمّ العريس قصعة أخرى إلى بيت العروس.

امّا جلوة العروس، فحفلة تنتظرها الصبايا والنساء. تُحمّم الفتاة، وتُجمّل، ويدلك وجهها بدلوك البيض (مسحوق بودرة مع قشر البيض المطحون وبعض العطور). وفي بعض القرى، يُغسل الوجه بماء الورد، وتكحل العين، ويُنصّفف الشعر، وتلبس العروس أحسن ثياب العرس، ويغطى وجهها بمنديل، وتجلس على منصّة لكي يراها الجميع. تقعد الفتاة صامتة، مطرقة الرأس، ويحسن بها أن تبكي أو أن تظهر الحزن والأسى إكراماً لأهلها، لكيلا يُقال إنها فرحة مغتبطة بمغادرة البيت... ويرافق هذه الحفلة زغردة وغناء ورقص من قبل النساء والصبايا. وقبل أن تغادر النساء دار العروس، يُقدّم لهنّ النقل. وكان النقل قديماً على كثير من البساطة: شراب فاكهة، شراب زهر، وزبيباً، وقضامة، وجوزاً، ولوزاً، وملبساً على قضامة، أو ملبساً على كزبرة، وراحة الحلقوم.

وفي اليوم التالي، تستعدّ النساء صديقات العروس لبرزة العروس، ويذهب أصدقاء العريس ليحلقوا للعريس، فيقول له الأصدقاء: "نعيماً يا عريس!"، وأحياناً يضربونه ضرباً يسيراً على قفا الرقبة ويقولون: "نعيماً يا عريس! تتهنى يا عريس!" ويعودون إلى البيت وينتظرون قليلاً، إلى أن يحضر جهاز العروس... وينقل الجهاز أهل العروس، فتستقبلهم أمّ العريس بالزغردة، ورشّ ماء الزهر، وتقدّم لهم شراباً ونقلاً...

ويذهب العريس مع بعض أصدقائه إلى دار الكنيسة، وينتظرون العروس. يطلب أهل العروس من العريس ذاته أن يقوم بأعمال جسديّة تبرهن على رجولته، وقوّة جسمه... وعليه أن يرفع الجرن بيد واحدة أو بيدين حسب الاتفاق...

ويذهب أهل العريس إلى بيت العروس، ليخرجوها من بيت أبيها، وليصطحبوها إلى الكنيسة. يُركبون العروس على بغل (وأحياناً قليلة على فرس). وفي كلّ زقاق يسير الموكب فيه يُرشّ عليهم ماء الزهر أو الورد أو يُنثر عليهم حبّ الأرز.

بعد حفلة الإكليل الدينيّة، تعود العروس إلى بيت زوجها، ولكن عن طريق آخرى. يتشاءمون من الرجوع إلى البيت الجديد على الطريق التي أتوا عليها إلى الكنيسة. وعندما يصل الموكب إلى أمام بيتها الجديد، تستقبلهم أمّ العريس بماء الزهر أو الورد، وتنثر عليهم الأرزّ والملبّس، ثمّ تتناول العروس خميرة، لتلصقها على العتبة. الخميرة خير ودليل على الكثرة. ومن عاداتهم أنه عندما تدخل العروس إلى بيتها الجديد تتقدّم أمّ العريس وفي يدها مبخرة، فتبخّر كنتها الجديدة، والكنّة بدورها تضع في المبخرة قطعة نقود: ليرة ذهبيّة أو نصف ليرة هديّة لحماتها، وعربوناً على محبّتها، واحترامها لها. وقيل لي إنهم كانوا إلى عهد قريب، يدخلون العروس إلى بيتها الجديد "بالمقلوب"، أي تدخل البيت ووجهها نحو الخارج، لتكون "دخلة بلا ضهرة".

ومرافقة العروس إلى بيت العريس تكون مرفوقة بالحداء، والترويد والعراضة، ومن أهازيجهم المشهورة:

"جبنا العروس وجبنا يا امّ العريس لا قينا
جبنا العروس بهزجه شوفتنا بالبلد فرجه."

وقيل لي أيضاً إنهم قديماً كانوا يطلبون إلى العريس ألا يكون داخل البيت عندما تدخل العروس لئلا يُكبّس. كان يصعد إلى السطح ويشاهد دخولها من فوق السطح. ومن عوائدهم القديمة أنهم كانوا يطلبون إلى العروس قبل أن تنزل عن الفرس أن تسأل عن فلان وفلان إذا كان حاضراً. يريدون بذلك أن يسألوا عن رجل حاقد، أو غاضب، أو رجل يعادي أهل العريس. ولا تنزل العروس عن الفرس قبل أن يحضر العرس، فيحضر إلى العرس وتتمّ المصالحة هكذا.

أسئلة:

1- ما هو المحور الموضوعيّ الذي ينتمي إليه النصّ؟ عرّف بهذا المحور؟ (علامتان)
2- عرّف بالفولكلور، واذكر أنواعه التي وردت في النصّ؟ (ثلاث علامات)
3- عرّف بالخرافة، واذكر العادات الخرافيّة التي وردت في النصّ(علامتان)
4- ناقش قول الكاتب: "كانوا يطلبون إلى العريس ألاّ يكون داخل البيت عندما تدخل العروس لئلاّ يُكبّس"، مبدياً رأيك (ثلاث علامات)

5- علّق في خمسة عشر سطراً على العادات الآتية: التشاؤم من الرجوع إلى البيت على الطريق نفسه- قيام العريس بأعمال جسديّة تبرهن على قوّته- إدخال العروس إلى بيتها بالمقلوب- عدم نزول العروس عن الفرس قبل إتمام الصلحة (ستّ علامات)

6- أكتب في عشرة أسطر عن العادات الإيجابيّة التي وردت في النصّ، مبيّناً رأيك في موضع المحافظة على التراث (أربع علامات)

7- هل اعتمد الكاتب على أسلوب جماليّ؟ أم أسلوب مباشر؟إشرح من خلال أربعة مؤشّرات (علامتان)

8- ما هي أنواع الوصف التي استخدمها الكاتب؟ (علامتان)

THE DEBATE CLUB